**المحاضرة الخامسة: تأثيرات تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجال السياسي والإدارية:**

**1) مفهوم الحكومة الالكترونية والإدارة الالكترونية:**

بعد تغلغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال الاقتصادي وظهور التجارة الالكترونية أصبح لزاما أن يواكب التسيير الإداري والحكومي هذه التطورات حتى تتمشى مع السيرورة العامة للحركية العالمية في مختلف المجالات، فكانت الحكومة الالكترونية والإدارة الالكترونية أبرز المظاهر وأهم أشكال تأثيرات هذه التكنولوجيات الحديثة في الإدارة العامة للدول. فما هي الحكومة الالكترونية؟ وما هي الإدارة الالكترونية؟

1. **مفهوم الإدارة الالكترونية:**

الإدارة الالكترونية هي وسيلة لرفع أداء وكفاءة الإدارة وليست بديلا عنها ولا تهدف إلى إنهاء دورها وهي إدارة بلا ورق أي أنها تستخدم الأرشيف الالكتروني والأدلة والمفكرات الإلكترونية والرسائل الصوتية  
وهي إدارة بلا مكان وتعتمد أساسا على الهاتف المحمول وهي إدارة بلا زمان حيث تعمل 24/7/365 أي أن العالم من خلالها يعمل في الزمن الحقيقي 24 ساعة. وهي إدارة بلا تنظيمات جامدة فالمؤسسات الذكية تعتمد على عمال المعرفة وصناعات المعرفة.

وتعمل الإدارة الالكترونية على تخفيف حدة المشكلات الناجمة عن تعامل المواطن مع موظف محدود الخبرة أو غير معتدل المزاج وتهيئة فرص أسهل لتقديم الخدمات للمواطنين من خلال الحاسب الآلي وعبر الانترنت. والإدارة الالكترونية هي ليست بديلا للإدارة العادية ولا تنهي دورها بل هي وسيلة لرفع أدائها وكفاءتها. وأهم ميزة وغاية للإدارة الالكترونية هي تحقيق **الشفافية** والقضاء على **البيروقراطية الإدارية.**

1. **مفهوم الحكومة الالكترونية:**

ﻫﻮ ﻧﻈﺎﻡ ﺣﺪﻳﺚ ﺗﺘﺒﻨﺎﻩ ﺍﻟﺤﻜﻮﻣﺎﺕ ﺑﺎﺳﺘﺨﺪﺍﻡ ﺍﻟﺸﺒﻜﺔ العنكبوتية العالمية أي الانترنت ﻓﻲ ﺭﺑﻂ ﻣﺆﺳﺴﺎﺗﻬﺎ ﺑﻌﻀﻬﺎ ﺑﺒﻌﺾ، ﻭﺭﺑﻂ ﻣﺨﺘﻠﻒ ﺧﺪﻣﺎﺗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻤﺆﺳﺴﺎﺕ ﺍﻟﺨﺎﺻﺔ ﻭﺍﻟﺠﻤﻬﻮﺭ ﻋﻤﻮﻣﺎ، ﻭﻭﺿﻊ ﺍﻟﻤﻌﻠﻮﻣﺔ ﻓﻲ ﻣﺘﻨﺎﻭﻝ ﺍﻷﻓﺮﺍﺩ ﻭﺫﻟﻚ ﻟﺨﻠﻖ ﻋﻼﻗﺔ ﺷﻔﺎﻓﺔ ﺗﺘﺼﻒ ﺑﺎﻟﺴﺮﻋﺔ ﻭﺍﻟﺪﻗﺔ ﺗﻬﺪﻑ ﻟﻼﺭﺗﻘﺎء ﺑﺠﻮﺩﺓ الأداء ويعتقد أن أول استخدام لمصطلح "الحكومة الالكترونية" كان في خطاب للرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" سنة 1992.

ومن أبرز مميزات الحكومة الالكترونية: -زيادة سرعة التعاملات

- تقليص النفقات  حيث أدى استخدام الانترنت إلى تقليل عدد الموظفين ومحاربة الفساد

- كفاءة إدارة علاقات المواطنين  
- ارتفاع درجة رضا المواطنين في التعامل مع المواقع الإلكترونية الحكومية  
- الحكومة الالكترونية تقلل الإجراءات البيروقراطية من خلال العمل365\*24\*7 أي أن الحكومة الالكترونية تعمل 7 أيام في الأسبوع دون عطلات أو إجازات ولمدة 24 ساعة في اليوم وعلى مدار 365 يوم في السنة.

وفيما يلي تقرير مفصل من منظمة الأمم المتحدة حول أهم الاحصائيات والأرقام والمسوحات بخصوص تطور ومستقبل الحكومة الالكترونية في العالم:

<https://desapublications.un.org/sites/default/files/publications/2023-02/UN%20E-Government%20Survey%202022%20%E2%80%93%20Arabic%20Web%20Version.pdf>

**2) الديمقراطية الالكترونية وحرية التعبير في الفضاء الافتراضي:**

يعتبر مصطلح الديمقراطية من أقدم وأهم المصطلحات السياسية والذي تنطلق منه العديد من النظريات السياسية وتعمل على تطبيق فكرته الكثير من نظم الحكم المعاصرة، وعرف هذا المفهوم هو الآخر تطورا وتجددا بظهور التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، حيث نجد تداولا لمصطلح "الديمقراطية الالكترونية" وهي الديمقراطية التي تمارس عبر الانترنت. فما هي الديمقراطية الالكترونية؟ وما أشكالها ومظاهرها؟

**مفهوم الديمقراطية الالكترونية:**

تعرّف الديمقراطية الالكترونية أو الرقمية بأنها العملية التي يتم من خلالها توظيف الأدوات التكنولوجية إما بغرض تجديد مضمون الممارسة الديمقراطية أو توسيع فضائها ومجال فعلها، أو من ناحية ضرورة إعادة تشكيل القواعد القائمة عليها، مما يجعلها ترتبط بتكنولوجيا الاتصال والإعلام.

وتعرّف أيضا بأنها المشاركة في الاقتراع عن طريق شبكة المعلومات والحاسوب باستخدام البريد الالكتروني والرسائل القصيرة، وغيرها من الوسائط والأدوات الرقمية التي تيسر للمواطنين المشاركة في التصويت عبر الانترنت مما يعزز المشاركة السياسية.

وطبعا، يعتبر التصويت الالكتروني أو الاقتراع الالكتروني من أبرز أشكال الديمقراطية الالكترونية والتي تمنح مزيدا من الشفافية والنزاهة لأي انتخابات تجرى بهذه الطريقة.

وتقوم الديمقراطية الالكترونية (الرقمية) على التكنولوجيا الرقمية والمعلوماتية التي استحدثت أشكالا جديدة للتعبير لم تكن موجودة في الديمقراطيات القديمة، أهمها الحوار والتشاور في آن واحد بين الأفراد أو بين مجموعات من الأفراد، مما أتاح مجالا أوسع للحوار والمجادلة والنقاش وتبادل وجهات النظر المختلفة والتشاور والتشارك.

**الديمقراطية الرقمية لتطوير الديمقراطية التشاركية:**

لا تعني الديمقراطية الرقمية، في الواقع، نوعا جديدا من الديمقراطية بل هي ممارسة للديمقراطية المعروفة بآلياتها، وأدواتها، أي لابد من وجود الديمقراطية التقليدية في الأصل قبل الحديث عن الديمقراطية الرقمية، وبعد أن يصبح المواطن مشاركا في الحياة السياسية، تصبح الديمقراطية الرقمية شكلا من أشكال الديمقراطية التشاركية.

ففي عصر ما قبل الانترنت، عزف معظم الأفراد عن التحدث في أمور السياسة وتدبير الشأن العام عموما، لكن في أعقاب الثورة الرقمية الهائلة، خصوصا في مرحلتها الثانية (الويب 0.2) خصوصا شبكات التواصل الاجتماعي، أتيحت للأفراد والجماعات فضاءات واسعة ومساحات حرة للتداول والنقاش في القضايا السياسية والعامة ومنحت للأقليات أو الأفراد الذين كانوا ممنوعين من الظهور الإعلامي لسبب أو لآخر فرصة للتعبير عن آرائهم السياسية والفكرية بكل حرية بعيدا عن ضغوطات المجتمع والنظام السياسي الحاكم وهو ما أفرز العديد من الحركات الاجتماعية السياسية خصوصا في البلدان العربية.

وإذا كانت الديمقراطية التشاركية تعبّر عن نهج لصنع السياسات العامة وحل المشاكل العمومية بمشاركة المواطنين بنشاط في مناقشة الموضوعات التي ترتبط مباشرة بشؤونهم اليومية وبذل الجهد لسماع وجهات النظر المختلفة (عكس الديمقراطية التمثيلية التي حين طبقت أصبحت الآراء حكرا على فئات معينة دون غيرها) فهنا تظهر حاجة الديمقراطية التشاركية إلى تقنيات تمكن من التشاور والحوار دون الحاجة لوجود سلطة أو وسيط وهو ما تقدمه آليات وتقنيات الديمقراطية الرقمية بالضبط.

وعلى الرغم من التهليل والتفاؤل الكبيرين بخصوص ما قدمته الانترنت بمختلف وسائطها لحرية التعبير والنقاش العام من دون قيود أو حدود، فإن تطور التقنيات الحديثة للانترنت وتمكن هذه الوسائط ومن يقف خلف شاشاتها من إحداث تغييرات عميقة في الفضاء الاجتماعي والسياسي العالمي جعل حرية التعبير عرضة لمحاولات جديدة-قديمة لفرض القيود والسيطرة على الآراء والأفكار على مستوى **الأفراد والدول والمتحكمين في التكنولوجيا تقنيا على المستوى العالمي.**